



بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 3

مبادئ الحكم التكليفي وأثرها على الاستدلال

يتناول هذا الدرس مبدأ إبراز الحكم التكليفي من قبل المولى وأثر ذلك في إلزام العبد بالطاعة، حيث يُستخلص من إبراز المولى لإرادته عناوين مثل التحريك والإلزام. يشير النص إلى أن الملاك والإرادة، بوصفهما مبادئ الحكم، يكوّنان أساس الحكم، بينما الاعتبار هو صياغة خارجية له. ويفسر كيف تتشكل هذه المبادئ بحسب طبيعة الحكم التكليفي الخمسة (الوجوب، الحرمة، الاستحباب، الكراهة، والإباحة)، بحيث يكون الوجوب نابغاً من إرادة قوية ومصالحة ملحة، والحرمة من مبغوضية شديدة ومفسدة. أما الإباحة فتدل على تساوي الفعل والترك، وتنقسم إلى نوعين: إباحة لا اقتضائية وإباحة اقتضائية، إذ يعتمد نوع الإباحة على وجود أو عدم وجود مصلحة في إتاحة الحرية للمكلف.

التضاد بين الأحكام التكليفية

يشير النص إلى التنافر بين الأحكام التكليفية (الوجوب، الحرمة، الاستحباب، الكراهة، والإباحة) نتيجة لتضاد المبادئ الأساسية التي تميز كل حكم، مما يجعل اجتماع نوعين من الأحكام في فعل واحد مستحيلًا. ويشرح النص أن هذا التضاد يتركز في مبادئ الأحكام نفسها، حيث يُعدّ من المستحيل أن يتصف فعل واحد بوجوبين؛ لأن ذلك يعني اجتماع إرادتين على مراد واحد، وهو ما يمنعه العقل.